@ 203 @ سنة تسع وثمانين وخمسمائة وكان يوم موته يوما لم يصب الإسلام والمسلمون بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدون رضي ا عنهم وغشي القلعة والملك والدنيا وحشة لا يعلمها إلا ا تعالى وبا لقد كنت أسمع من الناس أنهم يتمنون فداء من يعز عليهم بنفوسهم وكنت أتوهم أن هذا الحديث على ضرب من التجوز والترخص إلى ذلك اليوم فاني علمت من نفسي ومن غيري أنه لو قبل الفداء لفدي بالأنفس .

ثم جلس ولده الملك الأفضل للعزاء وغسله الدولعي .

(391) قلت الدولعي المذكور هو ضياء الدين ابو القاسم عبد الملك بن زيد ابن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل التغلبي الأرقمي الدولعي الشافعي خطيب جامع دمشق توفي في ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسئل عن مولده فقال في سنة سبع وخمسمائة ثم ذكر غير هذا وا أعلم ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير .

قال وأخرج بعد صلاة الظهر رحمه ا في تابوت مسجى بثوب فوط فارتفعت الأصوات عند مشاهدته وعظم الضجيج وأخذ الناس في البكاء والعويل وصلوا عليه أرسالا ثم أعيد إلى الدار التي في البستان وهي التي كان متمرضا بها ودفن في الصفة الغربية منها وكان نزوله في حفرته قريبا من صلاة العصر .

ثم أطال ابن شداد القول في ذلك فحذفته خوفا من الملالة وأنشد في آخر السيرة بيت ابي تمام الطائي وهو .

(ثم انقضت تلك السنون وأهلها % فكأنها وكأنهم أحلام)